جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الاولى

اسم المادة : تاريخ اوربا في العصور الوسطى

المحاضرة السادسة

الاقطاع

اسم التدريسي

م.م. عبـيـــر عـــدي علي

١٤٤٧هـ

٢٠٢٦م

*هناك عدة آراء حول تعريف الإقطاع:-

١- **الإقطاع** عبارة عن تجربة فرضتها الحوادث كبديل عن الحكم المركزي.

٢- **الإقطاع** عبارة عن علاقة بين سيد ومسود تمارس فيه السلطة نتيجة لتعاقدات مدونة او عرفية غير مدونة.

٣- **الإقطاع** هو مرحلة تطويرية تمر بها الشعوب من أنتاج قائم على العمل العبودي والاستغلال الى ما هو أرقى .

* يستند الاقطاع على ثلاثة مرتكزات :

١- **التبعية** ٢- **الضيعية** ٣- **السلطة.**

١- **التبعية:** تستند على علاقة شخصية بين تابع ومتبوع أوسيد ومسود ، يتعهد فيها الاول بحماية الثاني ومعيشته مقابل ان يتعهد الثاني بخدمته عسكرياً .

*ماهي مصادر مؤسسة التبعية؟

١-المصدر الجرماني: حيث كان للجرمان الاوائل مؤسسة شبيهة بمؤسسة التبعية قائمة على اساس عسكري تعرف ب "**الرفقة الباسلة**" وهي تتالف من مجموعة افراد احرار التفوا حول راية زعيم من الزعماء ونذروا انفسهم للموت دفاعا عن زعيمهم.

٢-المصدر الروماني: كانت هناك مؤسسة شبيهة بمؤسسة العبيد لدى الرومان ، ولها مظهران عسكري ومدني يشار لها "**مؤسسة الحماية**"، يتعهد فيها الحامي ان يعيل الإتباع مقابل خدمات عسكرية ومدنية. ويشار الى الطريقة التي ينضوي فيها الفرد الحر تحت راية الحامي او الزعيم .

- على ماذا اعتمدت التبعية ؟

١- وكانت التبعية تعتمد في البداية على فرق المشاة .

٢- وأصبح الأتباع فيما بعد يتجمعون بشكل فرق الخالية او الفروسية وأصبحت الفروسية هي الجهاز العسكري الطاغي طيلة العصور الوسطى.

*مراسيم التبعية: تتم في احتفالات خاصة دينية ودنيوية، يقوم فيها التابع بتقديم واجبين أساسيين الى سيده ويشار الى الأول بواجب " **الولاء**" ويشار الى الثاني بواجب "**الإخلاص**".

٢- **الضيعية:** تعتمد على الأرض المقطعة وعلى كافة حقوق الإستثمار الإقتصادي سواء أكانت الأرض المقطعة تتألف من ضيعة واحدة أو عدة ضياع . وهذه الظاهرة معروفة منذ العهد الروماني . والأراضي المقطعة في العهد الروماني وأوائل العصور الوسطى عبارة عن ملك مؤقت، إلا أنها تحولت الى تملك لمدى الحياة ثم أصبحت وراثية فيما بعد .

*ماهي مصادر اراضي الضيعية؟

١-أما ان تكون من ملوك وهبوها الى أتباعهم من الأمراء

٢-إستحصلت عن طريق القوة

٣- أو أنها جاءت نتيجة لتنازل ملاكين صغار عن ملكيتهم الى زعيم مجاور قوي يتمكن من حمايتهم على ان يسمح لهم بإستثمار سطح الأرض فقط لمدى حياة الملك الأصلي في البداية وقد أصبحت وراثية فيما بعد بأسرة المالك الصغير الأصلي.

٣-**السلطة:** لايمكن للاقطاع ان يكون كاملا الا اذا اتحدت فيه تلك المكونات الثلاثة:التبعية والضيعية وحق ممارسة السلطة.

***الدومين او اللوردية:** هي المنطقة الإقطاعية او الوحدة الإقطاعية التي يمارس فيها الزعيم الإقطاعي السيادة ، مع العلم إن كلمة الدومين تشير الى التملك والسلطة ، ويجب ان يفهم بان سلطة الرئيس الإقطاعي في الدومين وكذلك حقوق ملكيته محدودة ، أي غير مطلقة حددتها العقود الإقطاعية والعرف ، فلا يحق له مثلاً أن يصادر ما في حوزة أتباعه او أن يجور عليهم في الحكم لأن هؤلاء الأتباع هم من الطبقة الأرستقراطية التي ينتمي أليها الرئيس .

* توجد في الدومين عدة مؤسسات قضائية تشارك السيد الإقطاعي السلطة في الدومين ، **كمحاكم الكنيسة والمحاكم الملكية و المحاكم الإقطاعية:** حيث كانت

تتبع عدة طرق بدائية في معرفة الحق من الباطل او التفريق بين المجرم والبريء

١-**طريقة المبارزة:** وذلك بتحكيم السيف او السلاح بين متخاصمين وإن المنتصر عادةً يكون الحق معه لان الله مع الحق .

٢-**التحكيم المحني** : وذلك باللجوء الى تحكيم قوى الطبيعة بين المتخاصمين لمعرفة الحق من الباطل وتتبع من اجل ذلك عدة طرق ١-كتحكيم النار ،أي ان يجبر المتهم أن يسير بين صفي نيران مشتعلة ، فان لم تمسسه النار بسوء فذلك دليل على براءته لأن النار لا تمس الأبرار أو يلجأ الى ٢-تحكيم المياه كأن يلقى المتهم في بركة مياه فإن لم يغطس لمدة معقولة ، حسب رأي المحكمين ،يأخذ بجريرته لأنه لو كان طاهراً لاحتضنته المياه لمدة معقولة .

***التعهدات الإقطاعية** :تتألف من قسمين يشار الى الأول **بالمساعدات** ويشار الى الثاني **بالمشورات.**

المساعدات :هي الإعانات المالية والواجبات العسكرية، فهناك عدة مناسبات يتحتم فيها على التابع أن يؤدي الى سيده مبالغ معينة تكون نوعية عادةٍ ١-(عينية) وذلك في الحالات الآتية :-

١- عندما يصبح الابن الأكبر فارساً.

٢- في حالة زواج بنت السيد الإقطاعي الكبرى.

٣- في حالة وقوع الرئيس الإقطاعي في الأسر حيث يجب تقديم الأموال المترتبة على كل تابع من أجل إفتدائه من الأسر.

٤- الضيافة : ويقصد بذلك أن يقوم التابع بتضييف سيده هو وحراسه فيما إذا مرّ في منطقة التابع.

٢-المساعدات العسكرية: فتتلخص في أن يخدم التابع عسكرياً في قلعة النبيل الإقطاعي لمدة أربعين يوماً في السنة الواحدة ، وعليه ان يقوم بتزويد نفسه طيلة تلك المدة بالأسلحة الضرورية ومواد المعيشة ،وقد تكلف أسرة التابع ايضاً ان تقوم ببعض الإعمال في قصر الأمير الإقطاعي لمدة معينة في كل سنة.

المشورات : هي تقديم النصح والإرشاد للإقطاعي في أعماله الإدارية والقضائية إن دعت الضرورة ، وعليهم أيضاً حضور الاجتماعات العامة التي يدعو إليها الرئيس

الإقطاعي ، وعادةً ما تكون تلك الاجتماعات في قلعة الأمير، وذلك لاستشارتهم في أمور الحرب والسلم إذا اقتضت الحالة ذلك.

***الوراثة الإقطاعية** :إن القاعدة الأساسية في وراثة الإقطاعيات أن تكون الى **الأبن الأكبر**، وذلك لتحديد مسؤوليات التبعية في شخص واحد للمحافظة على وحدة إنتاج الضياع الإقطاعية ، وعلى الوريث الجديد ان يؤدي واجبي **الولاء** ، و**الإخلاص** عند استلامه الميراث من السيد الإقطاعي وأن يقدم له أيضاً مبلغاً من المال يشار له **الخلاص**.

*حالات الوراثة الاقطاعية:

١-في حالة عدم وجود وريث للتابع ، فتعود الأرض الى رئيس الإقطاع وفي هذه الحالة تسمى تلك الأرض **الإيالة**.

٢-إذا كان الوريث دون سن الرشد فيقوم رئيس الإقطاع بالوصاية عليه ويتقاضى عن ذلك مبالغ من المال يشار لها **بحقوق الوصاية** .

٣-أما إذا لم يكن للتابع الراحل وريث من الذكور فان زوج البنت الكبرى هو الذي يرث المقاطعات بعد ان يؤدي واجبات التبعية من ولاء وإخلاص ومبلغ الخلاص.

***الوراثة الوقفية الذرية**:هي ظاهرة لوحظت في اواخر العصور الوسطى وذلك بأن تقسم العائدات على أسرة التابع الراحل على شرط أن يتولى أكبرهم عمراً مسؤولية المقاطعة اتجاه رئيس الإقطاع.

***وحدة الإنتاج الأساسية في الإقطاع** :- الوحدة الأساسية في الإنتاج في العصور الإقطاعية في أوربا الغربية هي **الضيعة او القرية**، والمنتجون هم الأقنان وليس الأتباع ، لان مهنة التابع هي التملك والإدارة والقتال .

***القنانة** : هي عبارة عن مرحلة تطويرية وسطى بين العمل العبودي والعمل الحر . واصل الأقنان أما عبيدا إرتفعوا في السلم الإجتماعي أو صغاراً احراراً أزرى بهم الدهر .

*ماهي طرق الزراعة ؟

١-طريقة الزراعة هي في مناوبة المحاصيل ، أي تزرع نصف المساحة ويترك النصف الآخر **بوراً** من أجل استعادة الخصوبة .

٢-نظام الحقل الثلاثي: أخذ الفلاحون يستفيدون من ثلثي مساحة الأراضي وترك الثلث الأخر مهجوراً لمدة موسمية لاستعادة خصوبتها.

***الفروسية الإقطاعية**:وهي الجهاز العسكري في مؤسسة التبعية وتقتصر على الطبقة الارستقراطية أصبحت الفروسية فلسفة اجتماعية وجهازاً طبقياً لها ما يميزها من خصائص تربوية ومسلكية .

*ويمر الفرد الذي ينخرط في الفروسية **بثلاث مراحل** قبل ان يصبح فارساً هي:

١- **المرحلة الأولى** : وتمتد من سن السابعة الى الرابعة عشر ، حيث يرسل فيها الصبي الى قصر رئيس الإقطاع لكي يتعود على السلوك الأرستقراطي.

٢- **المرحلة الثانية** :وتمتد من سن الرابعة عشر حتى الحادي والعشرين ، حيث يلازم الفتى احد الفرسان ملازمة تامة في حله وترحاله ويقوم بمساعدته في إرتداء الدروع ونزعها والاعتناء بأسلحته الإحتياطية . ويشار الى هذه المرحلة بمرحلة **حامل الترس** ، اذ عليه ان يتدرب على القتال ضد الشواخص والدمى.

٣-**مرحلة تقلد السلاح** : تنتهي هذه المرحلة بإحتفال عندما يكمل الفتى مراحل التدريب وللاحتفال مظهران ديني ودنيوي ، حيث تشترك الكنيسة في إحتفالات تقليد السلاح وعند ذاك يعلن الفتى بأنه قد أصبح **فارساً** .

*تعتمد الفروسية على ثلاثة أسس هي:- **الحرب** و **الدين** و**الشهامة**.

س/بلغت الفروسية عنفوانها بين القرنين العاشر والثالث عشر الميلاديين ؟

ج-حيث ظهرت تشكيلات جديدة ومن أشهر الفرسان هي الإستبارية وفرسان المعبد ، وقد تشكلت هاتين الفرقتين في الأراضي المقدسة أثناء الحروب الصليبية ثم نقلت فعالياتها الى أوربا.

س/إختلف المؤرخون في تقييم الفروسية ؟

ج- حيث عدها البعض مؤسسة شريرة تظاهرت بالمثل رياءً وإن تاريخ الفروسية في أوربا مليء بالمآسي والحروب المحلية مما اضطر رجال الدين في أواخر القرن

الحادي عشر الى توجيه الدعوات للتقليل من تلك المعارك الداخلية في المجتمع المسيحي الأوربي التي سببها الفرسان ، لهذا دعت الى السلام الذي يشار له **بالهدنة الربانية** ، وذلك ليمتنع هؤلاء من شن الحروب المحلية والاقتتال الفردي في أيام معينة من الأسبوع وفي مواسم معينة من السنة. ويرى البعض الآخر أن الفروسية مؤسسة تهدف الى خدمة المجتمع وإنها مصدراً للخير. وعلى العموم فإن الفروسية كانت مرحلة مهمة في تاريخ أوربا في العصور الوسطى .